الخاتمة

هذه هى أهم الاتجاهات عند كتاب تلك الفترة، هم حقًّا يسيرون فى الطريق الصحيح ويستجيبون للحظة الحضارية، ولكنها استجابة انفعالية، وفى حاجة إلى ضوابط ومراجعة، حتى يستطيع كل منهم أن يكتشف النقطة التى عندها تتألق الذات، فلكل فنان حقيقى موهبته، وبقدر فهمه لهذه الموهبة ونوعيتها ثم تنميتها بقدر نجاحه.

إن الكثيرين يجددون داخل الشكل التقليدى، ونحن هنا لانفاضل بين شكل وشكل، وإنما ندين الذى يخلط بين الأشياء والأشكال، إن لكل تجربة شكلها ووجودها، والفنان الحقيقى لا يكتب قصته من أجل ماهو سائد، وإنما من أجل الفن، ومن أجل منطقه، الذى يتغير من لحظة إبداعية إلى أخرى، إن اللحظة الفنية لاتتكرر وإلا فقدت عنصر الفن، لأن الفن أساسًا ابتكار، إنه «حالة» واجتهاد الفنان هو من أجل أن ينقل هذه الحالة، ويمنحها وجودًا فى حدود وسائله،

نغمة كانت أو حرفًا أو شكلا، إن الحالة المصنوعة حالة زائفة، مهما بلغت من الإتقان، لأنه ينقصها شيء قد لا يستطاع وصفه، ولكن يمكن الإحساس بفقده، ذلك الشيء هو مايسميه يحيى حقى فى «فجر القصة»، الإحساس الغرزى بروح الفن القصصى ونبضه ومزاجه، والفنان الحقيقى لا يحاول التدخل فى خلق هذه الحالة قبل الأوان، وإنما يتركها تتشكل فى داخله وتنمو - كجنين - شيئًا فشيئًا، حتى إذا انتهت فترة الحضانة وجاء أوان الفقس، حينئذ يتدخل باجتهاده وبصناعته.

إن الحديث عن العبث والغربة قد استهوى كتاب تلك الفترة بصورة مسرفة، إن هذه الظاهرة يمكن أن نسجلها بدءا من معرفتنا بالقصة، ويمكن أن نرجعها لظروف تاريخية تكدست كطبقات جيولوجية فأعطتنا طابعًا مميزًا، يمكن أن نراه فى الأغانى وفى المظاهر الأخر، بل وفى سلوكنا اليومى ونظرتنا للأمور التى يغلفها التشاؤم والأسى، إن ظاهرة الحزن شيء واضح، ويمكن أن نلتمسه من الوهلة الأولى، إن رواد القصة قد ركزوا على مساوئ المجتمع ووقفوا عند هذه الدائرة، ولم يستطيعوا أن يتخلصوا منها، وكذلك كتاب تلك

الفترة قد أسرفوا وبطريقة مملة فى حديث الغربة والعبث، بحيث أصبح ظرفًا أن تردد هذه الألفاظ وأصبحت دلالة على العصرية والتطور.

إن الفن فن بمقدار ما يحمل من طابع التفرد والتميز، واللحظة المعاصرة هى ملك للجميع، ولكن التعبير عنها يختلف باختلاف الموهبة والابتكار، إن الكثير من قصص تلك الفترة يكاد لا يتميز بعضها عن بعض، ويصبح صعبًا أن نجد لكل منها طابعًا مستقلا، إن مشكلتنا فى روح التقليد، عرفنا الشكل التقليدى فى القصة فإذا بآلاف القصص تؤلف وتكاد تكون على صورة واحدة، بل إنها تتشابه أحياناً فى اختيار الموضوع وفى معالجة المشكلة، وربما فى استخدام بعض المفردات، وما أن يظهر بيننا شخص له فرديته، حتى يتوالى على نهجه الكثيرون ظهر محمود تيمور فى القصة القصيرة، فإذا بطريقته فى عرض الشخصيات واستعمال اللغة تصبح مهوى الجميع، وظهرت روايات نجيب محفوظ الواقعية، فأصبح نغمة سائدة أن يتحدث القاص عن الأحياء الشعبية، حتى ولو لم يرها، وأصبح من الاستظراف أن يعنون روايته باسم حى شعبى. وظهر

الحديث عن الغربة والعبث فإذا بالكثير من الكتاب يتحولون إلى فلاسفة يدركون ما فى الحياة من عبث وخداع، حتى لو لم يعانوا هذا العبث أو يقرءوا شيئًا عنه.

قد يكون التقليد مستساغًا فى بعض المظاهر الأخر، ولكنه لن يكون كذلك وبأى حال فى جانب الفن، لأن الفن أساسًا يقوم على الحرية واستيحاء الذات والغوص فى أعماقها، إنه بهذه الصفة يمكن أن يدخل المجال الفنى، وليس بصفة الحلى الجديدة والزخارف العصرية، إن النقد لاينظر إلى العمل بما فيه من زخرف، ولكن ينظر إليه ككل، كمخلوق يقاس نجاحه بقدر ما يتمتع به من شخصية تثير فى القارئ الحرية، وتدفعه إلى الإحساس بالجمال.

المصادر والمراجع

أولاً: روايات ومجموعات قصصية

١ - **الابتسامة الغامضة:** بقلم: أبو المعاطى أبو النجا (القاهرة - الدار القومية - د. ت)

٢ - **الأحلام، الطيور، الكرنفال:** بقلم: أحمد هاشم الشريف وآخرين (القاهرة - دار الكاتب العربى - د. ت)

٣ - **أفندى من المدينة:** بقلم: محمد سالم. (القاهرة - الدار القومية - د. ت).

٤ - **الأقزام والعمالقة:** بقلم: جيزيلة ليستر. وترجمة: دكتور مصطفى ماهر. (القاهرة - دار الكاتب العربى).

٥ - **ألوان من القصة المصرية (مجموعة كتاب):** (القاهرة - دار النديم - سنة ١٩٥٦).

٦ - **أمريكا:** بقلم: فرانتس كافكا. وترجمة: الدسوقى فهمى (القاهرة - روايات الهلال - أغسطس سنة ١٩٧٠).

٧ - **الأمواج:** بقلم: فرجنيا وولف. وترجمة: مراد الزمر.

(القاهرة - دار الكاتب العربى ١٩٦٨).

٨ - **انفعالات**: بقلم: ناتالى ساروت، وترجمة: فتحى العشرى. (القاهرة - دار الكاتب العربى).

٩ - **أوراق شاب عاش منذ ألف عام**: بقلم: جمال الغيطانى (القاهرة - مطبعة الترعة البولاقية د. ت).

١٠ - **الأيام التالية**: بقلم: مجيد طوبيا. القاهرة - (الهيئة المصرية العامة للتأليف سنة ١٩٧٢).

١١ - **بحيرة المساء**: بقلم: ابراهيم أصلان. (القاهرة - دار الكاتب العربى)

١٢ - **التفتيش**: بقلم: حسن محسب. (القاهرة - الدار القومية سنة ١٩٦٧).

١٣ - **ثلاث شجرات تثمر برتقالاً**: بقلم: يحيى الطاهر. (القاهرة - دار الكاتب العربى).

١٤ - **الحب فوق مستطيل الضوء الشاحب**: بقلم: رمسيس لبيب (الاسكندرية - دار الثقافة الجديدة سنة ١٩٧٢).

١٥ - **حيطان عالية**: بقلم: ادوار الخراط (القاهرة - د. ت).

١٦ - **الخطوبة وقصص أخرى**: بقلم: بهاء طاهر (القاهرة - مطبوعات الجديد).

١٧ - **دائرة الانحناء**: بقلم: أحمد الشيخ (القاهرة - الهيئة المصرية العامة للتأليف - سنة ١٩٧٠).

١٨ - دكتور جيفاجو: بقلم: بوريس باسترناك، ترجمة: يحيى حقى وآخرين. (القاهرة - مطبوعات كتابى - ١٩٥٩).

١٩ - دماء وطين: بقلم: يحيى حقى (القاهرة - سلسلة اقرأ - سبتمبر سنة ١٩٥٥).

٢٠ - دم ابن يعقوب: بقلم: شوقى عبدالحكيم. (القاهرة - الدار المصرية العامة للتأليف سنة ١٩٦٧).

٢١ - رسالة إلى امرأة: بقلم: يوسف الشارونى (القاهرة - الكتاب الذهبى سنة ١٩٦٠).

٢٢ - رحلة فى قطار كل يوم: بقلم: ضياء الشرقاوى. (القاهرة - الدار القومية سنة ١٩٦٦).

٢٣ - الزحام: بقلم: يوسف الشارونى. (بيروت - دار الآداب - سنة ١٩٦٩).

٢٤ - سقوط رجل جاد: بقلم: ضياء الشرقاوى (القاهرة - دار الكاتب العربى سنة ١٩٦٧).

٢٥ - صحراء الحب: بقلم: فرنسوا مورياك، ترجمة: طلعت عوض أباظة. (القاهرة - دار الكاتب العربى - د. ت)

٢٦ - الصخب والعنف: بقلم: فوكنر، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا (بيروت - دار العلم للملايين سنة ١٩٦٣).

٢٧ - العشاق الخمسة: بقلم: يوسف الشارونى (القاهرة - الكتاب الذهبى - سنة ٥٤).

٢٨ - **الغثيان**: بقلم: سارتر، ترجمة: دكتور سهيل إدريس. (بيروت - دار الآداب سنة ١٩٦٤).

٢٩ - **فوستوك يصل إلى القمر**: بقلم: مجيد طوبيا. (القاهرة - دار الكاتب العربي - د. ت).

٣٠ - **قداس الراهبة**: بقلم: فوكنر، ترجمة: يونس شاهين. (القاهرة - الهيئة المصرية العامة للتأليف د. ت).

٣١ - **قصص سارتر**: ترجمة: د. سهيل إدريس (بيروت - مطبوعات الآداب - سنة ٦٥).

٣٢ - **قصص قصيرة**: مجموعة كتاب (القاهرة - كتابات معاصرة - سنة ١٩٦٩).

٣٣ - **القضية**: بقلم: كافكا، ترجمة: د. مصطفى ماهر (القاهرة - دار الكاتب العربي - د. ت).

٣٤ - **الكبار والصغار**: بقلم: محمد البساطي (القاهرة - دار الكاتب العربي سنة ٦٧).

٣٥ - **الكرة ورأس الرجل**: بقلم: محمد حافظ رجب (القاهرة - دار الكاتب العربي).

٣٦ - **الكلمات**: بقلم: سارتر. وترجمة: د. خليل صابات (القاهرة - الدار المصرية للتأليف سنة ١٩٦٦).

٣٧ - **للكتاكيت أجنحة**: بقلم: عبد العال الحمامصي (القاهرة - دار الكاتب العربي سنة ٦٧).

٣٨ - لمن تدق الأجراس: بقلم: هيمنجواى. (القاهرة - الألف كتاب - سنة ١٩٥٩).

٣٩ - المثلث الفيروزى: بقلم: عز الدين نجيب. (القاهرة - دار الكاتب العربى - د. ت).

٤٠ - المطاردون: بقلم: زهير الشايب. (القاهرة - الهيئة المصرية العامة للتأليف سنة ١٩٧٠).

٤١ - موسم الهجرة إلى الشمال: بقلم: الطيب صالح (القاهرة - روايات الهلال سنة ١٩٦٩).

٤٢ - ناس من دبلن: بقلم: جيمس جويس، ترجمة: عنايات عبد العزيز (القاهرة - الألف كتاب).

٤٣ - النداهة: بقلم: يوسف إدريس (القاهرة - روايات الهلال سنة ١٩٦٩).

٤٤ - وداعًا للسلاح: بقلم: هيمنجواى، ترجمة: منير البعلبكى. (بيروت - دار العلم للملايين)

٤٥ - وديع والقديسة ميلادة: بقلم: غالب هلسا. (القاهرة - دار الثقافة الجديدة - د.ت).

ثانيًا: صحف ومجلات

١ - الآداب البيروتية.
٢ - الثقافة.
٣ - جاليرى / ٦٧.
٤ - الرسالة.
٥ - الطليعة.
٦ - الفجر.
٧ - القصة.
٨ - الكاتب.
٩ - المجلة.
١٠ - ملحق الأخبار الأدبى.
١١ - ملحق المساء الأدبى.
١٢ - ملحق الهلال الأدبى.
١٣ - الهلال.

obeikandl.com

ثالثا: كتب حول الموضوع

١ - **أدباء معاصرون:** بقلم: سارتر، ترجمة: جورج طرابيشى. (بيروت - دار الآداب - سنة١٩٦٥).

٢ - **الأدب وتجربة العبث:** بقلم: د. عبدالحميد إبراهيم (القاهرة - دار الفكر الحديث ١٩٧٣).

٣ - **التأملات:** بقلم: ديكارت، ترجمة: د. عثمان أمين (القاهرة - مكتبة القاهرة الحديثة سنة ١٩٦٥).

٤ - **حول الفن الحديث:** بقلم: جورج ا. فلاناجان، ترجمة: كمال الملاخ (القاهرة - دار المعارف - سنة١٩٦٢).

٥ - **الرؤيا الابداعية:** بقلم: بروست وآخرين، ترجمة: أسعد حليم. (القاهرة - الألف كتاب - ١٩٦٦).

٦ - **سارتر والوجودية:** بقلم: البريس، ترجمة: د. سهيل إدريس (بيروت - دار الآداب سنة١٩٦٢).

٧ - **سقوط الحضارة:** بقلم: كولن ويلسون، ترجمة: أنيس زكى (بيروت - دار العلم للملايين سنة ١٩٦٣).

٨ - **الفلسفة الفرنسية:** بقلم: جان فال، ترجمة: فؤاد كامل (القاهرة - دار الكتاب العربى ١٩٦٣).

٩ - **ما الأدب:** بقلم: سارتر، ترجمة: د. غنيمى هلال (القاهرة - مكتبة الأنجلو سنة ١٩٦١)

١٠ - **ماهى النسبية:** بقلم: لاندرو او ورومر. (موسكو - دار مير للطباعة والنشر د.ت)

١١ - **الموسيقى والحضارة:** بقلم: هوجو لايختنترتيت، ترجمة: احمد حمدى محمود (القاهرة - الدار المصرية سنة ١٩٦٤)

١٢ - **نحو رواية جديدة:** بقلم: ألان روب جرييه، ترجمة: مصطفى ابراهيم مصطفى (القاهرة - دار المعارف - د.ت)

١٣ - **واقعية بلا ضفاف:** بقلم: جارودى، ترجمة: حليم طومسون. (القاهرة - دار الكاتب العربى ١٩٦٨)

١٤ - **وليم فوكنر:** بقلم: ارمنج هاو، ترجمة: سعد عبدالعزيز (القاهرة - دار الكاتب العربى د.ت).